﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧﴾

[التَّوبة: 127]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الانتقالُ من الفتنة وعدمِ التَّوبة، إلى الاستهانةِ بالقرآنِ، بتراكُمِ في الرَّين، وتباعُدٍ في الأَيْن

لَمّا حدَّثتنا الآيةُ السّابقةُ عمّا يُصيبُ المنافقينَ في كلِّ عامٍ منَ الفتنِ الَّتي لا تؤثِّرُ فيهم بالعَوْدِ إلى اللّه والإنابةِ إليه، ناسب أن يذكرَ نتيجةً من نتائج عنادِهم وإصرارِهم على كُفرِهم التّي تكشّفت عن سوءِ وجودِهم في مجتمع الأطهارِ، وهو أنَّه كلَّما نزلتْ سورةٌ مُشتملةٌ على ذكرِهم وبيانِ فضائحِهم، تأذَّوْا من سماعِها، ونظرَ بعضُهم إلى بعضٍ، نظرًا مخصوصًا دالًّا على الطَّعنِ في تلكَ السّورةِ، والاسْتهزاءِ بها، وتحقيرِ شأنِها، فالمناسبةُ بين هذه الآية والّتي قبلها، بيانُ أنَّ المنافقين لا يكتفون بعدمِ الاستجابةِ الإيجابيَّةِ، بل يقومون بأفعالٍ سلبيَّةٍ، من شأنِها الاستزادةُ منَ الرِّجسِ والكُفرِ، ففيه زيادةُ تعجيبٍ من حالِهم، وتبشيعٍ لأقوالِهم، وتقبيحٍ لأفعالِهم.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱنصَرَفُواْۚ﴾: الصّاد والرّاء والفاء معظمُ بابه يدلُّ على رَجْع الشّيء، من ذلك صرفتُ القوم صرفًا وانصرفوا، إذا رجعْتَهم فرَجَعوا، والصَّريفُ: اللبنُ ساعةَ يُحلبُ ويُنصرفُ به. والصَّرف في القرآن: التّوبةُ؛ لأنَّه يُرجَعُ به عن رتبة المذنبين[1]، فالصَّرفُ: ردُّ الشَّيءِ من حالةٍ إلى حالة، أوْ إبدالُه بغيرِه، يُقالُ: صَرَفْتُه فانْصرف، قالَ تعالى: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ﴾ [آل عمران: 152]، وتصريفُ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صرف).

الرِّياح: صرفُها من حالٍ إلى حال[1]، وقولُه تعالى: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾، أي: خرجَ وانْتقلَ المنافقونَ عنِ المقامِ الَّذي ينزلُ فيه الوحيُ، في مجلسِ رسول الله ﷺ إلى منازلِهم، وقولُه تعالى: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ أي: صرفَها من حالِ قابليَّة الخيرِ والهداية إلى حالِ الإصرارِ على الشَّرِّ والضَّلالة[2].

2) ﴿يَفْقَهُونَ﴾: فقه: الفاءُ والقافُ والهاءُ أصلٌ واحدٌ صحيحٌ، يدُلُّ على إدراكِ الشَّيءِ والعلمِ به، تقول: فقِهتُ الحديثَ أفقهُهُ[3]، والفِقْهُ: هو التَّوصُّلُ إلى علمِ غائبٍ بعلمٍ شاهد، فهو أخصُّ منَ العلم، قالَ تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النِّساء: 78].

والفِقْهُ: العلمُ بأحكامِ الشَّريعة، يقالُ: فَقُهَ الرَّجلُ فَقاهةً: إذا صارَ وفقِهَ وفَقِهَ، أي: علمَ فَهِمَ فَقَهًا، وفَقِهَهُ، أي: فَهِمَهُ، وتفقَّه: إذا طلبَه فتخصَّصَ به، قالَ تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التَّوبة: 122][4]، وقولُه تعالى: ﴿قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، أي: لا يَفهمونَ خطابَ اللّه، ولا يُريدونه[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تُبيِّن الآيةُ حالَ المنافقين، عند إنزال سورةٍ منَ القرآنِ، على رسولِ الله ﷺ، منَ الخوفِ والقلقِ، والاضطرابِ والرِّيبة، حيث ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ، لعلْمِهم بآحادِ بعضٍ، مُتسائلين هل رآكم أحدٌ، رؤيةَ معرفةٍ وفهمٍ، أنَّكم غيرُ مؤمنين بالنّازلِ؟ لينسلّوا من مكان نزول الوحي، منصرفين عن سماعِ الخيرِ، منقلبين إلى دارِهم الفانيةِ، وجاريتهم الغانيةِ؛ ليسمعوا ضربَ العود بدلَ بذْلِ الجود،

مَنْ ينْصرفْ عن سماعِ القرآنِ نُفورًا، يمدّ لسماعِ الباطلِ جسورًا

(1) الرّاغب، المفردات: (صرف).
(2) الشَّوكاني، فتح القدير: 2/590.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (فقه).
(4) الرّاغب، المفردات: (فقه).
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/366.

متآنسين بحالهم الخَرِبَة، وألسنتهم الذَّرِبة، غيرَ عالمين أنَّهم عنِ الفهم بعيدون، وبالفقهِ جاهلون، تاركين بذلك الخيرَ كلَّه، مُقبلين على الشَّرِّ كلِّه.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دَلالة (الواو) في مطلَعِ السّياقِ الحكيمِ:

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ﴾، عُطف بالواو، على قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ﴾ والجامعُ بين الجُملتَين هو الاسْتهزاءُ، وهو الإيماءُ والتَّغامُزُ بالعيون إنكارًا للوَحْي[1]، والظّاهرُ أنَّ المقصودَ عطفُ جملةِ: ﴿نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ﴾، على جملةِ: ﴿فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ﴾[2]؛ فهو موضعُ الاستهزاءِ، في الجملة الأولى، كان قوليًّا، وفي الأخرى كان فعليًّا.

الجامعُ بين الجُملتَين الاستهزاءُ القوليُّ في الأولى، والاستهزاءُ الفعليُّ في الثّانية

دَلالةُ تَكرارِ جُملةِ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ﴾:

كرَّرَ النَّظمُ جملةَ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ﴾، تأكيدًا لزيادةِ كفرِ المنافقين، وتوضيحًا لتصويرِه ما يحدُثُ من فعلِهم وقولِهم، اسْتهزاءً منَ الإيمانِ والقرآن[3]، وللإشارة إلى اختلاف الوقتِ بالنّسبة للنّزول الذي يقولون عنده: ﴿أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ﴾، وبالنّسبة للسّورةِ الّتي عند نزولها ينظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ، أو لاختلاف السّورتين، بأنَّ المرادَ هنا سورةٌ فيها شيءٌ خاصٌّ بهم[4].

تَكرارُ الجُملِ يأتي لفائدةٍ بلاغيَّةٍ، أو للتَّنبيهِ على مَلْحظٍ خفيٍّ

غرَضُ تنكيرِ لفظِ ﴿سُورَةٌ﴾:

نُكِّرت كلمةُ ﴿سُورَةٌ﴾ ولم تُقيّد بكاشفٍ عن مضمونِها، لعدمِ إرادةِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 11/68.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/54.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 9/54.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/68.

سورةٍ بعينِها، فالمنافقون بمجرَّد نزول سورةٍ منَ القرآن، يَنسَلّون تاركين ما في الوحي النّازلِ منَ الأوامرِ والنَّواهي والإرشاداتِ رغبةً عنها، فسماعُ القرآن أيًّا كان يُزعجُهم، فالتَّنكيرُ للإطلاق، ونكتةُ ذلك أنَّ المنافقين يفرّون من سماع القرآن النّازلِ بقطْعِ النَّظرِ عن مضمونِه، فكيف إذا ضُمِّن الكشفَ عن خَبيئِ نواياهم، ودفينِ صدورِهم.

فضحُ ما انْطوتْ عليه قلوبُ المنافقينَ، منَ القُبحِ المُشين، والمُنكر المُهين

سرُّ التَّعبيرِ بالفعل ﴿نَّظَرَ﴾:

التَّعبيرُ بالنَّظرِ، في قولِه تعالى: ﴿نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾، يدلُّ على دأبِ المنافقين في إخفاء أمرهم، واجتماعِ قلوبهم المريضةِ على الفساد، وسوءِ أدبهم؛ وغفلتِهم عن مراقبة اللّه أفعالَهم وحركاتِهم؛ حيث إنَّهم كانوا حينئذٍ في مجلسِ النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّ نَظرَ بعضِهم إلى بعضٍ تعلَّقَتْ به أداةُ الظَّرفيَّةُ، وهي ﴿وَإِذَا﴾، فتعيَّنَ أنْ يكونَ نظرُ بعضِهم إلى بعضٍ، حاصلًا وقتَ نزولِ السّورة، فالتَّعبيرُ بالنَّظر فيه تصويرٌ للغةِ الجسم، وأنَّهم يسترقون الأوقات، لينظرَ بعضُهم إلى بعضٍ غامزين لامزين، ليخرجوا من مكان نزولِ الوحي، فليس المرادُ أنَّهم قالوا ذلك بلسانِهم بل قالوه بإيماءاتِهم، وفيه دليلٌ على أنَّ الإيماءَ بالنَّظر، كلامٌ يُفهمُ، وقصدٌ يدركُ، وفي هذا المعنى، يقول الأحنفُ بنُ قيسٍ:

وَلَمّا الْتَقَيْنا والدُّموعُ سَواجِمٌ *** خَرَسْتُ وَطَرْفي بِالهَوَى يَتَكَلَّمُ

حَواجِبُنا تَقْضِي الحَوائِجَ بَيْنَنا *** وَنَحْنُ سُكوتٌ والهَوَى يَتَكَلَّمُ[1]

نظراتُ المنافقين المومئةُ بالانصرافِ عن مجلسِ الوحي، هي كالقول الّذي يُفهمُ

دَلالةُ ﴿نَّظَرَ﴾ على التّعجّب والاستفهامِ:

ويدلُّ كذلك على أنَّهم كاتمونَ تَعجُّبَهم، من ظُهورِ أحوالِهم، خَشيةَ الاعْترافِ بما نُسِبَ إليهم، ولذلك اجْتَزَوْا بالتَّناظُرِ دونَ

أسرارُ المنافقين مكشوفةٌ، في كلماتِ النَّظْمِ المُبين

(1) البيت للأحنف بن قيس، ينظر ديوانه، ص: 294، بغير هذه الرّواية، وينظر شهاب الدّين البجائيّ، التّعليقة السّنيّة في حلّ ألفاظ الأجروميّة، ص: 64. وقد ورد البيت الثّاني وهو الأشهر، بهذه الرّواية: تحدّث عنّا في الوجوه عيونُنا *** ونحنُ سكوتٌ والهوى يتكلّم

الكلام، فالنَّظرُ هنا دالٌّ على ما في ضميرِ النّاظرِ منَ التَّعجُّبِ والاسْتفهام، وفيه ما هو أدلُّ من ذلك وأَعْلَى شأنًا، وهو تجلِّي صفةِ البصَرِ - واسْمُها البصير - ، وصفةِ العلمِ - واسْمُها العليم - للّه الأحدِ ﷻ الَّذي أَبْصَرَ نظرَ المنافقين بعضِهم إلى بعضٍ لا يراهم أحدٌ، وعلمَ ما تُكِنُّه خَلَجاتُ قلوبِهم من كلماتٍ، لم يَبوحوا بها ولم يُظهروها، لكنَّ اللّه تعالى علِمَها وأوحَى بها إلى نبيِّه ﷺ، قرآنًا يُتْلَى ويُسمَعُ إلى قيامِ السّاعة[1].

سِرُّ اسْتعمالِ لفظِ ﴿بَعْضُهُمْ﴾ تعريفًا، و﴿بَعْضٍ﴾ تنكيرًا:

الإيجازُ مع دَلالةِ اسْتغراقِ نظَرِ الجميعِ للجميعِ

دلَّ اسْتعمالُ النَّظْمِ الكريمِ للفظِ ﴿نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ على حُصولِ النَّظرِ منَ الجميعِ دون استثناء، أي: ينظُرُ الجميعُ إلى الجميع على طريق التَّعاكُسِ والمقابلةِ، فبعضُهم ينظُرُ إلى بعضٍ، فبعضُهم النّاظرُ الأوَّلُ يصبحُ منظورًا إليه من بعضِهمُ الثّاني فيتحقَّقُ النَّظرُ منَ الجميعِ، فيستغرقُ النَّظْرُ جميعَ الموجودين، فكلُّ واحدٍ منهم ناظرٌ ومنظورٌ إليه، وهذا يدلُّ على أنَّ النَّظرَ بينَهم كان نظرَ تفاهُمٍ فيما هو سرٌّ بينهم، ويدلُّ كذلك على مَدَى الشَّكِّ في قلوبهم خَشيةَ أن يكونَ قدِ اطَّلَعَ عليهم من يَبوحُ بأسرارِهم، وهذا كلُّه يدلُّ دَلالةً بيِّنةً على براعةِ النَّظمِ في إيجازِ العبارةِ مع إيصالِ المتدبِّرِ التّالي أوِ السّامعِ لما يكتنِزُه الاخْتصارُ من وضوحِ وجلالِ المُرادِ[2].

فائِدةُ المعوَّض عنه بالتّنوين في كلمة ﴿بَعْضٍ﴾:

عوِّض بالتَّنوين عـــن ذكـــر اسْمِهم، كما عُبّر بالنَّظر عن قولِهم

الفائدةُ هنا، أنّ أصلَ الكلام: (نظر بعض المنافقين إلى بعضهم)، فأضاف (بعض) الأوَّل إلى ضميرِهم اكتفاءً بالعلم بهم، وجاء لفظُ (بعضٍ) الآخَر مُنوّنًا عِوضًا عنِ الكلمة المحذوفة؛ إيماءً إلى حال هؤلاء منَ التَّخفّي في صفوف المؤمنين، ثمَّ التّخلّي عن مُؤازرتهم، والتّولّي عنهم.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/68.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.

فكأنَّ حذْفَ المضاف إليه، ومَجيءَ التّنوين عِوضًا عنه يَحكي حركاتِ النّاظرين بالصَّوت والصّورةِ.

نُكتةُ اسْتعمالِ حرفِ الجرّ ﴿إِلَىٰ﴾:

انتهاءُ غايةِ النَّظرِ في الزّمانِ والمكانِ، هو غرَضُ الحرف في البيانِ

قولُه تعالى: ﴿نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾، اسْتعمالُ حرفِ ﴿إِلَىٰ﴾، أفادَ إيصالَ معنى الفعل ﴿نَّظَرَ﴾ إلى ما بعدَه، ولتحقُّق غايةِ هذا النَّظر، وهو هنا نظرُ خوفٍ وشكٍّ لأولئكَ المنافقينَ، في أنْ يرصدَ أحدٌ منَ المسلمين تلك النَّظراتِ السّاخرةَ من نزول القرآن، فهي تفيدُ انتهاءَ الغايةِ في المكان، أي: مكانِ نظرِهم وهو بعضُهم الآخرُ في قولِه تعالى: ﴿إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[1].

علّةُ فصلِ جملةِ: ﴿هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾:

جُملةُ الاستفهامِ بيانٌ للجملةِ السّابقةِ

جاءتْ جملةُ: ﴿هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ بيانًا لجملةِ ﴿نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾؛ لأنَّ النَّظر تفاهموا به فيما هو سرٌّ بينهم، من خلال النَّظر، والجملةُ مقولُ قولٍ محذوفٍ تقديرُه: قائلين: ﴿هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾.

غرَضُ الاسْتفهامِ بالحرف ﴿هَلْ﴾:

اعْتقادُ المنافقين أنَّ الله لم يُطْلِع نبيَّه والمؤمنينَ على أسرارِهم

قولُه تعالى: ﴿هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾، وفيه نلاحظُ أنّه لَمّا كانَ النَّظرُ فيما بينَهم نظرَ تفاهُمٍ صحَّ بيانُ جملتِه بما يدلُّ على الاسْتفهام التَّعجُّبيّ، ففي هذا النَّظم إيجازُ حذفٍ بديعٌ دلَّتْ عليه القرينة، والتَّقديرُ: وإذا ما أُنزلتْ سورةٌ فيها فضيحةُ أمرِهم نظرَ بعضُهم إلى بعضٍ بخائنةِ الأَعْيُنِ مُستفهمينَ مُتعجِّبينَ من اطِّلاعِ النَّبيِّ ﷺ على أسرارِهم، أي: هل يراكم من أحدٍ إذا خَلَوْتُم ودبَّرتُم أمورَكم؟ لأنَّهم بكفرِهم لا يعتقدونَ أنَّ اللهَ أَطْلَعَ نبيَّه ﷺ على دَخيلةِ أمرِهم[2].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/68.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.

سِرُّ استعمالِ مُفردةِ النَّظَرِ والرُّؤيةِ، في سياقٍ واحدٍ:

النَّظرُ تمحُّضٌ للبَصر، والرُّؤيةُ مُشرَبةٌ بالإدراك، وكلاهما توجُّسٌ من كشفِ نفاقِهم

لَمّا كانَ النَّظَرُ هو الإقبالُ بالبصرِ، وتوجيهُه نحو المَرئيِّ، كانَ نظرُ المنافقين بعضِهم لبعضٍ مقصودًا بهذا الإقبالِ، مع تحقُّقِ ما يُريدونه منه وهو السُّخريةُ والاستهزاءُ بالقرآن، وكان لا بدَّ أن يرافقَه مع هذا القصد، إدراكُ المَرئيِّ بالرُّؤية، أي: إدراكُ بعضِهم لبعضٍ بهذا النَّظرِ، ليتحقَّق مرادُهمُ الدَّنيءُ من ذَيْنك النَّظرِ والرُّؤية، ولهذا ساقَ بيانُ اللّه تلكُمُ المُفردَتَيْن، في سياقٍ واحد.

فالنَّظرُ كان نظرَ تفاهم، فيما بينَ المنافقين، والرُّؤيةُ فيها معنَى العلم بالإدْراك، أي: هل يراكم أحدٌ منَ المسلمين، عالِمًا بحقيقةِ شأنِكم الَّذي أنتم فيه، أو مُتفرِّسًا لما يدورُ في نفوسِكم، في هذا الحالِ الَّذي أنتم عليه[1]؟

فائِدةُ دخولِ حرفِ ﴿مِّنۡ﴾، على لفظِ ﴿أَحَدٍ﴾:

إفادةُ (مِنْ) تأكيدَ العُمومِ في السّياق المفهومِ

أفادَ دخولُ حرفِ ﴿مِّنۡ﴾ على لفظِ ﴿أَحَدٍ﴾، في قولِه تعالى: ﴿هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ﴾ العمومَ؛ بل تأكيدَ العموم، أي: هل يراكم أيُّ منَ المؤمنين إنِ انْصرفتُم، فإنَّه يشقُّ علينا سماعُ مثلِ هذا، ويشُقُّ علينا أنْ يطّلِعَ المؤمنونَ على هذا السِّرِّ منّا[2]، وهو ما يعكسُ جُبنَهم وشديدَ خوفِهم، من رؤيةِ أحدٍ أيًّا كان لهم.

نوعُ التَّراخي ودَلالتُه بالحرف ﴿ثُمَّ﴾:

بيانُ التَّراخي الزَّمنيّ، في انْتهازِ الفُرصةِ للانصرافِ من مجلسِ الوحي، دونَ علمِ أحدٍ

لَمّا كانَ انْصرافُ المنافقينَ عن مِثْلِ هذا المقام - وهو مقامُ نُزولِ الوحي بالقرآن - مُستهجَنًا، أشارَ النَّظمُ إلى شدَّةِ قُبْحِه بأداةِ التَّراخي الزَّمنيِّ، فقال: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ﴾، فالتَّراخي باعْتبارِ وِجدانِ الفُرصةِ والوقوفِ على عدمِ رؤيةِ أحدٍ منَ المؤمنين[3].

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/531.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 9/54.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 9/54، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/620.

دَلالةُ اخْتيارِ مُفردةِ ﴿ٱنصَرَفُوا۟﴾:

الانْـــصـــرافُ مـغـادرةٌ دون انتفاعٍ، بخلافِ الذَّهابِ فيكونُ بعدَ الانْتفاعِ

دلَّ اخْتيارُ الفعلِ ﴿ٱنصَرَفُوا۟﴾ على عدمِ انْتفاعِهم بما في تلكَ السّورةِ النّازلةِ منَ الإخبارِ بالمغيَّباتِ الدّالِّ على صدقِ رسولِ اللّه ﷺ، فجاءَ انْصرافُهم قصدًا منهم لعدمِ الانْتفاعِ من مجلسِ الوَحْي، لذا جاءَ التَّعبيرُ بالانصرافِ دونَ الذَّهابِ الّذي يكونُ بعدَ حصولِ المقصودِ منَ الانْتفاعِ وانْتهاءِ المجلس[1].

بَلاغةُ الاسْتئنافِ البيانيِّ، في ذكْرِ صرْفِ القلوب:

من ينصرفْ عن سـمـاعِ الـحـقِّ بإرادتِه، يُصرفْ قلبُه عنِ الإيمانِ جَزاءً وِفاقًا

جملةُ: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾، مستأنفةٌ اسْتئنافًا بيانيًا؛ لأنَّ ما أفادَه قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟﴾ من عدمِ انْتفاعِهم بما في تلكَ السّورةِ النّازلةِ من أخبارٍ بمغيَّباتٍ وأحكامٍ، تدلُّ على صدقِ رسولِ اللّه ﷺ، يُثيرُ سؤالَ من يسألُ عن سببِ عدمِ انْتفاعِهم واهتدائهم به، فيُجابُ بأنَّ اللّه صرفَ قلوبَهم عنِ الفَهْمِ بأمرٍ تكوينيٍّ، فحُرِموا الانْتفاعَ بأبلغِ واعظ[2].

فنُّ الجناسِ بين ﴿ٱنصَرَفُوا۟﴾ و﴿صَرَفَ﴾:

انصرفَ المنافقونَ عـنِ الـقـرآنِ، فـصـرفَ اللـه قـلـوبَـهـم عـنِ الهداية

في قولِه تعالى: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ جناسٌ[3]، يبيِّنُ بلاغةَ النَّصِّ القرآنيِّ، في سياقِ حديثِه عنِ المنافقينَ الَّذينَ انْصرفوا عن مجلسِ رسولِ اللّه ﷺ، أي: مجلسِ الوحيِ ونزولِ القرآنِ فيه، على رسولِ اللّه ﷺ، فلم يكتسبوا عِبرةً ولا إيمانًا، من نزولِ السّورةِ الَّتي أطْلعتِ المؤمنينَ على أسرارِهم، بل كانَ قُصارَى أمرِهم التَّعجُّبَ والشَّكَّ، في أن يكونَ قدِ اطَّلعَ عليهم من يبوحُ بأسرارِهم، فكانَ انصرافُهم بلا عِبرة، عند ذلك صرفَ اللّه قلوبَهم عنِ الفهمِ بأمرٍ تكوينيٍّ، فَحُرموا الانْتفاعَ بأبلغِ واعظ، وكان

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.

(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/620، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.

(3) الجناسُ اصطلاحًا: هو أن يتشابه لفظان في النُّطقِ وأن يختلفا في المعنَى، ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 263، وجامعة المدينة العالمية، البلاغة، البيان والبديع، ص: 509.

ذلك عقابًا لهم بسببِ أنَّهم لا يفهمونَ الدَّلائل؛ بمعنَى لا يتطلَّبونَ الهُدَى بالتَّدَبُّرِ فيفهموا[1]. فكان الجناسُ هنا مُتحقِّقًا بالانْصرافِ عنِ الذِّكرِ، بصرفِ القلبِ عنِ الخيرِ، والأصلُ فيه واحد، وهو الذَّهابُ عنِ الشَّيء، أمّا المنافقونَ فذهبوا عنِ القرآن[2].

سِرُّ إسنادِ فعلِ ﴿صَرَفَ﴾، إلى لفظِ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾:

قولُه تعالى: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾، أُسند فعلُ الصَّرفِ إلى لفظِ الجلالةِ، فلم يقل: (صُرفت قلوبُهم)، وذلك لزيادة تهويلِ الموقفِ بأنَّ الذي صرف قلوبهم هو اللّٰه تعالى، وهو يوحي بالغضبِ الشَّديد على المنافقين، لتعْيينِ اسمِ الصّارفِ للقلوبِ وهو اللّٰه تعالى، وفيه تعليمُ الدُّعاء عليهم ضمنًا، فهو إخبارٌ منَ اللّٰه تعالى، دعاءٌ عليهم منَ المؤمنين.

إيحاءٌ بالغضبِ الإلهيّ، ودعاءٌ منَ المؤمنين على المنافقين

نُكتةُ اختيارِ لفظِ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾:

في إيرادِ النَّظمِ القرآنيِّ في هذه الآية، للفظِ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾، في قولِه تعالى: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ دونَ سِواه من أسماء اللّٰه الحُسنى، زرعٌ للمهابةِ في القلوب، وزيادةُ تهويلِ الموقف، فإنَّ الَّذي فعلَه المنافقون من إعراضِهم وانصرافِهم عنِ القرآنِ، جِدُّ قبيح، ولذلك كان الَّذي صرفَ قلوبَهم عنِ الهداية، هو اللّٰه ﷻ لا أحدَ غيرُه[3].

تربيةُ المهابةِ في القلوبِ، والتَّرهيبِ في النُّفوسِ، من مقاصد البيانِ القرآنيّ

غرَضُ الخبرِ في سياق الآيةِ الكريمةِ:

قولُه تعالى: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾، وفيه لمّا انصرفَ المنافقون عن سماعِ القرآنِ والانْتفاعِ بما فيه من بيان قصدًا منهم وتكبُّرًا، صرف

تنبيهُ النّاسِ إلى خطرِ النِّفاقِ، وبيانُ مآلِه التّعيسِ، في الدُّنيا والآخرةِ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.

(2) وبهذين التَّوجيهين للمعنَى المراد من تقابُلِ كلِّ شطرٍ من شطريِّ الجناسِ يتَّضح أنَّ الجناس ليس هو مجرَّد تزيينٍ وتحسين واهْتمامٍ بجانب اللَّفظ، بل إنَّه يتعدَّى ذلك إلى البلاغة نَفْسِها والدّخولِ في صميمِها بما له من قوَّةِ الأخذ والتَّأثير، وبما يحقِّقُ من أغراضٍ ومقاصدَ يفرِضُها السِّياقُ القرآنيّ من خلالِ الحدثِ والمشهد الَّذي توافَر عليه، وبما لَهُ كذلك من مدخلٍ في الإعجاز القرآنيّ. ينظر: الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: 7.

(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 9/54، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/620.

اللّه بانصرافِهم ذاك قلوبَهم عنِ الفَهمِ فحُرِموا الهدايةَ، فكان ذلك عقابًا لهم بسببِ أنَّهم قومٌ مُعرضونَ عنِ الفقه، لا يُريدون الهُدَى ولا يَحرصونَ على طَرْقِ بابِه بالسَّماعِ المتدبِّرِ لسوَرِ القرآن، وقولُه تعالى: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ دعاءٌ عليهم بسببِ كِبْرِهم ومُرودِهم على النِّفاقِ وتشبُّثِهم به[1]، واللّه تعالى يقولُ: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦﴾ [الأعراف: 146]. والأمرُ مُحتَملٌ بين المعنَيَيْن: أن يكونَ إخبارًا لما كان لهم ودعاءً عليهم، أمّا الإخبارُ فمنَ اللّه تعالى، وأمّا الدُّعاءُ فمنَ المؤمنين، أي: اسْتوجَبوا ذلك بأنَّهم قومٌ لا يفقهون، أي: لا يفهمونَ عنِ اللّه ولا عن رسولِه ﷺ[2]، فالمقصودُ حقيقةً بالإخبار الدُّعاءُ عليهم، وبيانُ شديد غضب اللّه عليهم، وأبى ابنُ عاشورٍ أن يكون دعاءً عليهم بسبب اللّحاقِ[3]، والصَّحيحُ أن لا تعارُضَ، فإنَّ اللّه سبحانه دعا عليهم بسبب رفضِهم الفقهَ، فإنّ عدمَ فقهِهم هو رفضُ الفقه لا جهلٌ طبيعيٌّ.

نُكتةُ توجيهِ تخصيصِ القلوبِ بالصّرف، في سياق الآيةِ الكريمةِ:

القلوبُ هي موضعُ الفقهِ والتّدبُّر لكلامِ اللّه، وهي علامةُ القَبولِ

وقعَ الفعلُ على القلوبِ لا الوجوهِ أوِ الأبدانِ، في قولِه تعالى: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾؛ فلم يقل: (صرفهم اللّه) أو (صرف اللّه وجوههم) ونحوَ ذلك؛ لأنَّ القلوبَ هي محلُّ الفهمِ والفِقهِ والتَّدبُّرِ والتَّفاعلِ مع كلامِ اللّه تعالى في قرآنِه الكريم أو عدمِ ذلك كلِّه، وهي محلُّ الهدايةِ أوِ الغَواية كذلك، فقد قالَ تعالى عنِ المؤمنين: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 16/176 - 177، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.
(2) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 3/100.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.

زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: 2]، وقال عن الكافرين: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: 179]، وقال تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التَّوبة: 77].

معنَى الباء في: ﴿بِأَنَّهُمْ﴾:

عدمُ الفقهِ سببٌ في الانصرافِ عنِ الإيمان، والإيغالِ في عَمايةِ النِّفاق

الباءُ للسَّببيَّة في قولِه تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، فهي تُنبئُ أنَّ ما بعدَها علَّةٌ أو سببٌ لما قبلَها، فقد علَّلَ النَّظمُ قولَه تعالى: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ بقولِه تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾[1].

دَلالةُ المؤكِّدات، في سياق الآيةِ الكريمةِ:

الرَّدُّ على من ظنَّ أنَّ ذكاءَ المنافقين ولحْنَهم، فقهٌ وفهمٌ

جاءتِ المؤكِّداتُ في قولِه تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، للدّلالةِ على تحقيقِ وصْفِهم بتمامِه وكمالِه، أي: المنافقون حقيقةً وصِدْقًا، هم في غايةِ عدمِ الفقهِ وعدمِ الفَهم، وغرضُ التَّوكيد بيانُ أنَّ ذكاءَهم وحيلتَهم ولحْنَ قولِهم لا علاقةَ له بالفقه، ففيه ردٌّ على من ظنَّ أنَّ المنافقين يمتلكون فقهًا، بما يُظهرونه منَ الذّكاء أو لحْنِ الكلامِ، وهذا أمرٌ واقعٌ فقد ينخدع النّاسُ بمن يمتلكُ أدواتِ الإقناع، بأنَّه صاحبُ فهمٍ وفقهٍ، والحقُّ أنَّ الفقهَ المطلوبَ هو فقهُ الدِّين، ومعرفةُ مراد اللّه تعالى من إنزال كتابه.

سِرُّ ذكْرِ لفظِ ﴿قَوْمٌ﴾:

المنافقون يجتمعون على باطلِهم سِرًّا وجهرًا، ويقومون على كُفرِهم سِرًّا

قولُه تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، آثر النَّظمُ فيه ذكْرَ ﴿قَوْمٌ﴾ دون أن يقول: (بأنَّهم لا يفقهون)، وذلك أنَّ إظهارَ ما يمكنُ إضمارُه يدلُّ على أهميَّةِ مكانةِ هذا المُظْهَرِ؛ فحديثُ القرآنِ عنِ المنافقينَ وسوءِ أَدَبِهم في مجلسِ رسولِ اللّه ﷺ، وسوَرُ القرآن تنزلُ بوحيٍ منَ اللّه، وهم يُعرضونَ عنها ويَنكُصون عنِ التَّعرُّضِ لسماعِها، ويتسلَّلون مُنصرفينَ عن مجلسِها، فذكرَهم القرآنُ في هذا المشهدِ، وتلك الحالةِ، باعتبارِهم قومًا قاموا على هذه الأخلاق وهذه السُّلوكيّات،

(1) البقاعيّ، نظمُ الدُّرر: 9/54، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 2/620.

ففيها إشارةٌ إلى أنَّ المنافقين لا يُمارسون خُبثهم ومكرَهم إلّا بتخطيط سابقٍ، واتِّفاقٍ فيما بينهم، وهو ما تُترجمُه الآيةُ مِن نظرِ بعضِهم إلى بعضٍ، واستجابتِهم لبعضهم من مجرَّد النّظرِ، وفيه تشنيعٌ عليهم، وفضحٌ لألاعيبِهم وشدَّةِ طَيْشهم، وسفاهةِ أحلامِهم، وعدمِ فهمِهم لحقائقِ الأمور؛ فقال: ﴿قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾.

بلاغةُ إيثارِ النَّفْيِ ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ على الإثباتِ:

نُفيَ الفقهُ عن المنافقين، في قولِه تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، والنَّفيُ أبلغُ منَ الإثْبات، فلو أنَّه قال: (يجهلون أو يفسُقون)؛ لاتَّجه الجهلُ أو الفِسقُ إلى بعضِ أقوالِهم وأفعالهم، فيظنُّ السّامعُ عند ذلك أنَّهم في جوانبَ أُخرى ليسوا جاهلين ولا فاسقين، والحالُ أنَّهم هم في جميعِ أحوالِهم وتفكيرِهم وطرائقِ سلوكِهم، عَديمو الفقهِ والتَّدبُّرِ والفَهم، فهم لا يتدبَّرونَ حتَّى يَفْقَهوا ولا يَفْهمونَ عنِ اللّه ولا عن رسولِه شيئًا، ممّا فيه صلاحُهم واسْتقامةُ أحوالِهم[1]؛ فالنَّفيُ عمَّهم وطمَّهم وغمرَهم بأنَّهم قوم لا يفقهون.

النَّفيُ أبلغُ في إثباتِ عدمِ فِقْهِ المنافقين، لعمومِه بنفي كلِّ ملابساتِ الفقهِ المحتمَلةِ

نُكتةُ إيثارِ نَفْيِ (الفِقهِ) دونَ (العلمِ) أوِ (العقلِ):

قولُه تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، وفيه أنّه لَمّا كان الفقهُ هو العلمُ بمقتضَى الكلام مع تأمُّلِه، والعلمُ هو الإدراك لمعنَى اللَّفظ، ويمكنُ أن يكونَ العلمُ في الكلامِ وغيرِه[2]، كان إدراجُ السِّياقِ للفعلِ ﴿يَفْقَهُونَ﴾، أقومَ قيلًا من (يعلمون) أو (يعقلون)، فالمنافقونَ لا يريدون سماعَ كلامِ اللّه في سوَرِ القرآنِ الَّتي تنزِلُ على رسول اللّه ﷺ؛ بل ينصرفونَ عنها وعن مجلِسِها، ولو أنَّهم تأمَّلوا ما فيها بعد سماعِها لَفقُهوا وفهموا ما احْتوتْ عليه واسْتجابوا فآمنوا وخضعوا، لكنَّهم كانوا مُعرضينَ عنها تمامَ الإعراض، لاهينَ عنها تمامَ

نـفـيُ الـفـقـهِ أبلغُ، لبيانِ أنَّ المنافقين يأبَوْن الاقـتـنـاعَ مع قـدرتِـهـم على الإدراك

(1) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 3/100، والزَّمخشريّ، الكشّاف: 2/223.
(2) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 412 - 214، والجرجانيّ، التَّعريفات، ص: 160.

الالْتهاء، فالعلمُ بالشَّيءِ وعقلُه وإدراكُه دونَ تأمُّلِه وتدبُّرِه والعملِ به لا قيمةَ له ولا يُرْجَى منه نفعٌ لصاحبِه[1].

نُكتةُ حذفِ المفعولِ به:

قولُه تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾، وفيه لم يذكرِ النّظمُ مفعولَ ﴿يَفْقَهُونَ﴾ لسببَيْن: الأوَّلُ لدلالة ما قبلَه عليه، أي: لا يفقهونَ ما احْتواه القرآنُ، ممّا يوجبُ إيمانَهم والوقوفَ عندَه، والآخرُ: لعدم الاهتمامِ بشأنهم، وذكرِ ما كان يمكنُ أنْ يفعلوه، ليحصلَ لهم الفقهُ والفهم، ذلكَ أنَّهم انْصرفوا وأعرَضوا، فصرفَهمُ اللّه عنِ الهداية، بقولِه: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾، فكانَ ذلك فصلًا وقطعًا لأيِّ احْتمالٍ، في أن يتسلَّلَ أيُّ فقهٍ أو فهمٍ أو هدايةٍ لقلوبهم[2]، ولإثبات نفْيِ الفقه عنهم، فهم متّصفون بعدمِ الفقه مطلقًا، وهذا أبلغُ في الذَّمِّ؛ لما فيه من إلباسِهم لباسَ الجهل الثّابتِ، والحُمقِ الدّائم.

إثباتُ عدمِ الفقهِ لسلوكِهم وأقوالِهم مُطلقًا، وهو أشدُّ ذمًّا، وأقبحُ وصْفًا

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

النَّظرُ والرُّؤيةُ:

النَّظَرُ: طلبُ الهُدَى، والشّاهدُ قولُهم: نظرتُ فلم أرَ شيئًا، والنَّظرُ: طلبُ ظهورِ الشَّيء، ويكونُ النّاظرُ الطّالبُ لظهورِ الشَّيء بإدراكِه من جهةِ حاسَّةِ بصَرِه أو غيرِها من حواسِّه، والنَّظرُ بالقلب من جهةِ التَّفكُّر، ولذلك كان النَّظَرُ أيضًا هو الفكرُ والتَّأمُّلُ لأحوالِ الأشياء، والنَّظَرُ يشاهَدُ بالعَيْن، فالنَّظرُ تقليبُ العيْنِ حيالَ مكانِ المرئيِّ طلبًا لرؤيته.

النَّظرُ إقبالُ البصرِ نحوَ المَرئيِّ، والرُّؤيةُ إدراكُ المَرئيِّ

وأمّا الرُّؤيةُ: فهي إدراكُ المرئيّ، ولَما كان اللّه تعالى، يرى الأشياءَ من حيث لا يطلبُ رؤيتَها، صحَّ أنْ لا يوصَفَ بالنَّظر، فالنَّظرُ: الإقبالُ بالبصرِ، نحوَ المرئيِّ، والرُّؤيةُ: إدراك المرئيِّ، ولذلك قد ينظرُ ولا يراه[3].

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 5/531.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/531، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/69.

الفِقْهُ والعِلْمُ:

الفِقْهُ: هو العلمُ بمقتَضَى الكلامِ مع تأمُّلِه، ولهذا لا يُقالُ: إنَّ اللّه يفقَهُ؛ لأنَّه لا يوصَفُ بالتَّأمُّل، وتقولُ لمنْ تخاطبُه: هل تفقهُ ما أقولُه؟، أي: تأمَّلْه لتعرفَه، ولا يُستعمَلُ إلّا على معنَى الكلام، ومنه قولُه تعالى: ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾﴾ [الكهف: 93]، وسُمِّيَ علمُ الشَّرعِ فِقْهًا؛ لأنَّه مبنيٌّ على معرفةِ كلامِ اللّه تعالى. والعلمُ: هو الإدراكُ للمعنَى من لفظِ المخاطَبِ سواء كانَ خفيًّا أو جَلِيًّا، ويُستعمَلُ العلمُ في الكلامِ وغيرِه، فتقولُ: علمتُ كلامَه وعلمتُ ذهابَه ومجيئَه[1].

الفِقهُ العلمُ بموجبِ الكلامِ مع التَّأمُّل، والعلمُ الإدراكُ للكلامِ ولغيرِه

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 543 - 544، والكفويّ، الكلّيّات: 2/38، والجرجانيّ، التّعريفات، ص: 297.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 18 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-15-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 18 : المجلد الثامن عشر، سورة التوبة من الآية 87 إلى سورة يونس الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-15-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0758707 بتاريخ 2024/01/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»